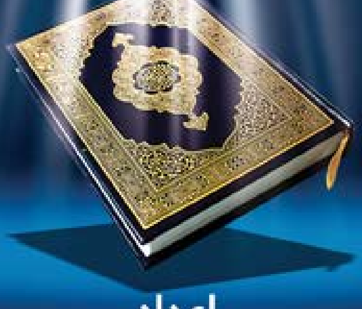
أكثر من

١٠٠

كلمة قرآنية

قد تُفهَم خطأً



إعداد

عبد المجيد إبراهيم السنيد

أحبه وغفر له مولاه

أكثر من ١٠٠ كَلمة قُرآنيّة قد تُفهَمُ خطأً

إعداد

عبد الحميد إبراهيم السنيد

أحبه وغفر له مولاه

ⓒ عبد المجيد إبراهيم عبدالله السنيد، ١٤٣٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السنيد، عبد المجيد إبراهيم عبدالله
١١٠ كلمة قرآنية يفهمها الناس خطأ ./ عبد المجيد إبراهيم عبدالله السنيد .-الرياض،١٤٣٣هـ
٥٢ ص؛ ١٤×٢١ سم.
ردمك: ٠-١٠٦٥-٠١-٦٠٣-٩٧٨
١-القرآن - مباحث عامة ٢- علوم القرآن أ.العنوان
ديوي ٢٢٩ ١٤٣٣/٨٩٩٧

رقم الإيداع: ١٤٣٣/٨٩٩٧
ردمـــــك: ٠-١٠٦٥-٠١-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

التصميم والإخراج الفني
ONYX
Quality & Commitment
onyx.egypt@hotmail.com
walidsiry@hotmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد ..

فقد أنزل الله كتابه المجيد لتدبّرِ آياته والعمل بما فيه، نوراً وهدىً للناس، وهذه ثمرة تلاوته، وأكثر ما يستجلب به التدبرُ معرفة معاني الآيات واستجلاء غريب المفردات، وقد دأب كثير من الناس - بتوفيق الله - على مطالعة كتب التفاسير ليتحقق لهم فهْم القرآن وتدبره بالبحث عن تفسير الكلمات الغامضة والمفردات المُشكِلة، إلا أنهم يغفلون عن كلماتٍ يظنون أنهم يدركون معناها ويعرفون تأويلها وهم بعيدون عن المعنى الصحيح .

وقد يسر الله لي جمع بعض الكلمات من كتابه المجيد

التي رأيت أن بعض الناس يفهمها فهماً خاطئاً، وقد أقعدهم ظنُّهم صوابَ أنفسهم عن السؤال والبحث عن معناها، فأردت توضيحها للقارئ الكريم ولتكون منهجاً له يحتذي به في مراجعة معلوماته الواثق منها الظانِّ صوابها استناداً إلى الظن، وقد يلحظ القارئ الكريم سهولة بعض الكلمات وبدهيتها إلا أني حقيقة لم أضع كلمة هنا - على الأغلب - إلا وعرضتها على بعض الناس للتحري عن مدى الحاجة لإدراجها، وقد تحصّل لي مجموعة لا بأس بها من الكلمات وصلت المائة والعشر كلمات، وحرصت على ألا أتوسع في العرض إذ المعنيّ بهذه الرسالة غير المتخصصين على وجه أخص، و لا يزال هناك المزيد إذ الفهم الخاطئ أمر نسبيّ، وعلى القارئ الحريص على تدبر آي القرآن أن يمعن النظر في الكلمات التي لا يحتملها السياق فليسأل العلماء وليراجع كتب التفسير ليتجلى له المعنى الصحيح، أسأل الله سبحانه أن يبارك في هذا الجهد وأن ينفع به ويجعله خالصاً لوجهه الكريم .

عبد المجيد بن إبراهيم السنيد

١٣/ ١٠/ ١٤٣٣

١ ﴿ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ ﴾ البقرة:٢٠

﴿ قَامُواْۚ ﴾ أي ثبتوا [١] مكانهم متحيرين وليس معناها أنهم كانوا قعوداً فوقفوا، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ ﴾ تقوم أي تثبت. وقوله: ﴿ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ ﴾ أي لتثبت.

٢ ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ ﴾ البقرة: ٤٦

﴿ يَظُنُّونَ ﴾ أي يتيقنون[٢]، وهذه من الاستعمالات العربية التي قل تداولها في هذا العصر، وليس معناها هنا: يشكّون.

٣ ﴿ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ ﴾ البقرة: ٤٩

﴿ وَيَسۡتَحۡيُونَ ﴾ أي يتركونهن على قيد الحياة[٣] ولا يقتلونهن كفعلهم بالصبيان، لا من «الحياء».

(١) المحرر الوجيز ٤/ ٣٣٤
(٢) الطبري ١/ ١٩
(٣) الطبري ٢/ ٤٦

٤ ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ ﴾ البقرة: ١٧١

يظن بعض الناس أن الله شبه الكفار بالراعي (الناعق بالغنم)، والصواب: أن الله شبه الكفار بالبهائم المنعوق بها، والمعنى أن الكفار كالبهائم التي تسمع أصواتاً لا تدري ما معناها[٤].

٥ ﴿ وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ ﴾ البقرة: ١٩٣

الفتنة أي الكفر[٥] وليس النزاع والخصومة أو العداوة، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ ﴾[٦].

٦ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ ﴾ البقرة: ٢٠٧

أي يبيعها[٧]، فكلمة «يشري» في اللغة العربية تعني «يبيع»،

(٤) ابن كثير ١/ ٣٤٩
(٥) زاد المسير ٢/ ٢١١
(٦) زاد المسير ١/ ١٥٥
(٧) المحرر الوجيز ١/ ٢٨١

بخلاف كلمة يشتري، كما أن يبتاع تعني يشتري بخلاف كلمة يبيع، وهذا على الأغلب. ومثله قوله تعالى ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ وقوله: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ أي يبيعون.

٧ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ البقرة: ٢١٩

العفو هنا هو الفضل والزيادة[٨]، أي أنفقوا مما فضل وزاد عن قدر الحاجة من أموالكم، وليس العفو أي التجاوز والمغفرة.

٨ ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾

البقرة: ٢٣٣

فصالاً أي فطام الصبي عن الرضاعة[٩]، وليس كما توهم بعضهم أن الفصال هو الطلاق وأنه يشرع التشاور والتراضي على الطلاق وهذا خطأ، والصواب ما ذُكر.

(٨) الطبري ٤/ ٣٣٧
(٩) القرطبي ١/ ٢٧٨

٩ ﴿ وَلَقَدۡ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥٓ إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦۖ ﴾ آل عمران: ١٥٢

تحسونهم أي تقتلونهم قتلاً ذريعاً بإذنه[١٠]، و ليست من الإحساس كما يتبادر، وذلك في غزوة أحد

١٠ ﴿ إِذۡ تُصۡعِدُونَ ﴾ آل عمران: ١٥٣

أي تمضون على وجوهكم؛ من الإصعاد وهو الإبعاد على الأرض «الصعيد»، قال القرطبي: «فالإصعاد: السير في مستوٍ من الأرض وبطون الأودية والشعاب. والصعود: الارتفاع على الجبال والسطوح والسلاليم والدرج»[١١] وليس ترقون من الصعود، وفي قراءة أخرى تَصعدون بفتح التاء وتكون بمعنى الصعود، وكان ذلك في غزوة أحد.

١١ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ ﴾ النساء: ٤٠

الذرة هي النملة الصغيرة[١٢]، وقيل ذرة التراب،

(١٠) البغوي ٢/ ١١٨
(١١) القرطبي ٤/ ٢٣٩
(١٢) ابن كثير ١/ ٤٠٦

وليست هي الذرة كما في التصور الفيزيائي والكيميائي الحديث، فهذا اصطلاح حادث للذرة لم يكن مقصود القرآن، وإن صح المعنى.

١٢ ﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾ النساء: ٤٣

الغائط هنا هو مكان قضاء الحاجة[١٣] وليس الحاجة المعروفة نفسها، وقد كنى الله عن الحاجة بمكانها، وإلا فمجرد إتيان مكان الحاجة ليس موجباً للوضوء كما أن الحكم ليس مختصاً بالغائط وحده بل وبالبول والريح.

١٣ ﴿وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ النساء: ٩٠

أي انقادوا لكم طائعين مستسلمين[١٤]، وليس المراد: ألقوا إليكم تحية السلام، ومنه كذلك قوله: ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾ أي استسلموا لله يوم القيامة ذالّين

(١٣) زاد المسير ١/ ٤١١
(١٤) ابن كثير ٢/ ٣٢٩

منقادين لحكمه[١٥]، بخلاف قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾: فهي تعني إلقاء التحية أي قول (السلام عليكم)[١٦].

١٤ ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ النساء: ١٠١

أي إن خفتم أن يعتدوا عليكم فيجوز لكم قصر الصلاة[١٧]، وليس يفتنكم أي يضلوكم عن دينكم.

١٥ ﴿عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ المائدة: ١٩

الفترة هنا بمعنى الفتور وليس المدة، وذلك أن بين محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام قرابة الستمائة سنة وهي مدة فتور وانقطاع من الوحي[١٨]، فالفترة تعني: سكون بعد حركة.

(١٥) زاد المسير ٢/ ٥٧٨
(١٦) ابن كثير ٢/ ٣٣٨
(١٧) الطبري ٩/ ١٢٣
(١٨) الطبري ١٠/ ١٥٦

١٦ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡ﴾ المائدة: ١٠٥

يفهمها بعضهم فهماً خاطئاً بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصواب: أي لا تضركم ذنوب غيركم إن اهتديتم بالقيام بأمر الله بالأمر بالمعروف، ومن تركه وهو مستطيع فهو ضالٌّ وليس مهتدٍ. وروي حول هذا المعنى عن عدد من الصحابة رضوان الله عليهم: أبي بكر، وابن عمر، وأبي ثعلبة الخشني(١٩) وغيرهم.

١٧ ﴿لَّقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ الأنعام: ٨

أي لا يؤخرون أو يُمهلون(٢٠)، وليس من النظر أي الرؤية.

١٨ ﴿وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ﴾ الأنعام: ١٤٢

وفرشاً هي صغار الإبل وقيل الغنم(٢١) وليس المعنى من الفِراش، وهذا قول أكثر المفسرين.

(١٩) الطبري ١١/ ١٤١ وما بعدها
(٢٠) الطبري ١١/ ٢٦٧
(٢١) المحرر الوجيز ٢/ ٣٥٤

١٩ ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ الأعراف: ٤

مـن القيلولـة[٢٢] أي في وقـت القائلـة منتصـف النهـار، وليســت مــن القــول.

٢٠ ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢١﴾ الأعراف: ٢١

مـن القسَـم أي حلـف لهـما الشـيطان[٢٣]، وليسـت مـن القِســمة.

٢١ ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ الأعراف: ٥٣

تأويلـه أي مـا وُعـدوا في القـرآن ومـا يـؤول إليـه أمرهـم[٢٤] مـن جنـة أو نـار وقولـه ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ أي يـوم القيامـة، وليـس معناهـا «تفسـيره».

(٢٢) زاد المسير ٢/ ١٠٢
(٢٣) الطبري ١٢/ ٣٥١
(٢٤) ابن كثير ٣/ ٣٨٢

٢٢ ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ﴾ الأعراف: ٩٢

أي كأنهم لم يقيموا فيها ولم يعيشوا فيها قط[٢٥] - أي في ديارهم - وليس معناها يغتنوا وتكثر أموالهم.

٢٣ ﴿ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ﴾ الأعراف: ٩٥

أي تكاثروا وكثرت أموالهم وأولادهم[٢٦]، ومنه قول النبي ﷺ في الصحيحين «حفوا الشوارب واعفوا اللحى» أي كثروها[٢٧] وقيل بمعنى اتركوها؛ وليس «عفوا» من العفو والتجاوز والمغفرة.

٢٤ ﴿وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾

الأعراف: ١٣٠

بالسنين أي بالقحط والجدوب[٢٨] وليس المراد بالسنين: الأعوام أي المدة المعروفة، وقد ابتلاهم الله بها

(٢٥) الطبري ١٢/ ٥٦٩
(٢٦) المحرر الوجيز ٢/ ٤٣١
(٢٧) فتح الباري لابن حجر ١٠/ ٣٥١
(٢٨) القرطبي ٧/ ٢٦٣

لأن الشدائد ترقق القلوب وتدفع بالرجوع إلى الله والإنابة إليه.

٢٥ ﴿إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ﴾ الأعراف: ١٧٦

أي تطرده وتزجره(٢٩) وليس من وضع الأحمال عليه؛ إذ الكلاب لا يُحمل عليها بهذا المعنى.

٢٦ ﴿إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ﴾ الأنفال: ٢

ليس المراد ذكر اللسان فقط بل المراد تذكر الله ومراقبته فيوجل العبد ويجتنب المعصية أو يتوب منها، قال السُدي: «هو الرجل يهمُّ بالمعصية، فيذكر الله فينزِع عنها»(٣٠). ومنه قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ﴾.

(٢٩) زاد المسير ٢/ ١٧١
(٣٠) زاد المسير ٢/ ١٨٨

٢٧ ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾ الأنفال: ٤٨

جارٌ لكم أي أنا مجيركم وأنتم في ذمتي وحماي وليس المراد أنه مقيم بجوارهم(٣١).

٢٨ ﴿وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ التوبة: ٥٦

أي يخافون(٣٢)؛ من الفَرَق وليس من الفُرقة.

٢٩ ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ التوبة: ١٠٢

عسى في اللغة العربية للطمع في قرب الشيء وحصوله فهي من أفعال المقاربة كقولك: عسى أن يأتي محمد، أما عسى من الله في للإيجاب وتحقق الوقوع كهذه الآية، قال عمر بن علي بن عادل في اللباب: «اتفق المفسرون على أن كلمة عسى من الله واجب: لأنه لفظ يفيد الإطماع،

(٣١) الطبري ٢/ ٥٣٨
(٣٢) الطبري ١٤/ ٢٩٨

ومن أطمع إنساناً في شيء ثم حرمه كان عاراً ؛ والله تعالى أكرم من أن يُطمِع واحداً في شيء ثم لا يعطيه»[٣٣].

٣٠ ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾

التوبة: ١٠٦

مُرجَون أي مؤخرون لأمر الله يحكم فيهم بما يريد، قال القرطبي: «مِن أرجأته أي أخرته. ومنه قيل: مرجئة، لأنهم أخروا العمل»[٣٤]، وليس مُرجون من الرجاء.

٣١ ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ ﴾ هود: ١٧

يتلوه أي يتبعه، وليس من التلاوة – على الصحيح– وقد فسر شيخ الإسلام هذا السطر في ست وأربعين صفحة في المجلد الخامس عشر من الفتاوى[٣٥] ومجمل القول أن الذي على بينة من ربه هو محمد ﷺ والبينة

(٣٣) اللباب في علوم الكتاب ١٢/ ٣٦٣
(٣٤) القرطبي ٨/ ٢٥٢
(٣٥) الفتاوى ١٥/ ٦٢

من ربه هو الإيمان ويتبعه شاهد منه أي شاهد من ربه وهو القرآن.

٣٢ ﴿ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا ﴾ يوسف: ٩

أي ألقوه في أرض بعيدة(٣٦) وليس إيقاعه على الأرض.

٣٣ ﴿ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ ﴾ يوسف: ١٩

السيارة نفرٌ من المارة المسافرين(٣٧)، وليست الآلة المعروفة.

٣٤ ﴿ فَلَمَّا رَأَيۡنَهُۥٓ أَكۡبَرۡنَهُۥ وَقَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّ ﴾ يوسف: ٣١

أي جرحن أيديهن بالسكاكين حينما ذُهلن بجمال يوسف وليس قطعنها أي بترنها وأبنّها، وقال بعض المفسرين بل قطعنها حتى ألقين أيديهن أرضا. ولكن رُد ذلك، قال ابن عطية: «فظاهر هذا أنه بانت الأيدي،

(٣٦) ابن كثير ٤/ ٣١٩
(٣٧) مفاتيح الغيب ١٨/ ٤٢٥

وذلك ضعيف من معناه، وذلك أن قطع العظم لا يكون إلا بشدة، ومحال أن يسهو أحد عنها»[٣٨].

٣٥ ﴿أَخَانَا نَكْتَلْ﴾ يوسف: ٦٣

أي نزداد مكيالاً، وليس كما توهم البعض من أن «نكتل» اسم لأخي يوسف.

٣٦ ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي﴾ يوسف: ٦٥

أي شيء نطلب بعد هذا الإكرام الجميل، حيث وفَّى لنا الكيل، ورد علينا بضاعتنا على الوجه الحسن، المتضمن للإخلاص ومكارم الأخلاق؟[٣٩] وليس من البغي والعدوان وقد قيل به إلا أنه قول ضعيف[٤٠].

(٣٨) المحرر الوجيز ٣/ ٢٣٩
(٣٩) ابن سعدي ١/ ٤٠١
(٤٠) المحرر الوجيز ٣/ ٢٦٠

٣٧ ﴿مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ﴾ إبراهيم: ٢٢

أي لست بمغيثكم ومنقذكم[٤١]، وليس معناها مناديكم من الصراخ والنداء.

٣٨ ﴿مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ﴾ إبراهيم: ٤٣

مقنعي رؤوسهم أي رافعي رؤوسهم في ذل وخشوع من هَوْل ما يرون والمعتاد فيمن يشاهد البلاء أنه يطرق رأسه عنه لكي لا يراه، فبيّن تعالى أن حالهم بخلاف هذا المعتاد وأنهم يرفعون رؤوسهم[٤٢]، وليس «مقنعي» من لبس القناع.

٣٩ ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ﴾ الحجر: ٤

أي لها أجل مقدر ومدة معروفة لا نهلكهم حتى يبلغوها[٤٣]. وليس المراد هنا أن لها كتاباً يُقرأ.

(٤١) الطبري ١٦/ ٥٦١
(٤٢) مفاتيح الغيب ١٩/ ١٠٨
(٤٣) الطبري ١٧/ ٦٥

٤٠ ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٣٦﴾ الحجر: ٣٦

بمعنى أخّرني وأمهلني إلى يوم القيامة[٤٤]، وليس المراد انظُر إليّ. ومثله قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ٢٩﴾ أي مؤخَّرين[٤٥]، وقوله: ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖ﴾ أي تأخير وإمهال[٤٦].

٤١ ﴿وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ النحل: ٦

أي حين تعودون بها إلى منازلها وقت الرواح وهو المساء[٤٧]، وليس من الراحة.

٤٢ ﴿أَيُمۡسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمۡ يَدُسُّهُۥ فِي ٱلتُّرَابِۗ﴾ النحل: ٥٩

أي يبقي البنت حية على هوان وذل لوالدها[٤٨]، أو هوان للبنت فيبقيها والدها مهانة لا يعتني بها ولا يورثها[٤٩]، وليس «على هون» أي على تؤدة ومهل.

(٤٤) الطبري ٢/ ٤٦٨
(٤٥) الكشاف ٤/ ٢٧٨
(٤٦) زاد المسير ١/ ٢٤٩
(٤٧) الطبري ١٧/ ١٦٩
(٤٨) مفاتيح الغيب ٢٠/ ٢٢٥
(٤٩) ابن كثير ٤/ ٤٩٦

٤٣ ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ الإسراء: ٧

أي وعد الإفساد الثاني لبني إسرائيل[٥٠]، وليس المقصود به وعد يوم القيامة.

٤٤ ﴿وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ﴾ الإسراء: ٥٩

أي أعطينا قوم صالح الناقة آية واضحة بينة لا لبس فيها، وليس المراد أن للناقة بصر تبصر به، وإن كان لها ذلك، قال القرطبي: «فالناظر إلى ظاهر العربية يظن أن المراد به أن الناقة كانت مبصرة، ولا يدري بماذا ظلموا، وأنهم ظلموا غيرهم وأنفسهم، فهذا من الحذف والإضمار، وأمثال هذا في القرآن كثير»[٥١]

٤٥ ﴿إِذٗا لَّأَذَقۡنَٰكَ ضِعۡفَ ٱلۡحَيَوٰةِ وَضِعۡفَ ٱلۡمَمَاتِ﴾ الإسراء: ٧٥

بكسر الضاد أي مثلَي عذاب الحياة الدنيا ومثلي عذاب

(٥٠) الطبري ١٧/ ٣٧١
(٥١) القرطبي ١/ ٣٤

الآخرة إن ركنت إلى المشركين أي عذابا مضاعفا[٥٢]، وليس من الضَعف الذي هو ضد القوة.

٤٦ ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ ﴾ الإسراء: ٧٩

أي زيادة في العلو والرفعة لك، وليس المراد أنها نافلة أي مندوبة وغير واجبة عليه ﷺ؛ إذ إن التهجد واجب على النبي ﷺ كما قال جمع من العلماء، وعلى القول بعدم وجوبه عليه ﷺ فمعنى الآية أن التهجد زيادة رفعة له إذ لا سيئات عليه، بخلاف غيره فإن التهجد يكفر به سيئاته[٥٣].

٤٧ ﴿ تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ الكهف: ١٧

أي إن الشمس تعدل وتميل عن أصحاب الكهف وتتركهم وتتجاوزهم لئلا تصيبهم بحرها والمعنى: أنهم

(٥٢) الطبري ١٧/ ٥٠٩
(٥٣) ابن سعدي ١/ ٤٦٤

كانوا لا تصيبهم شمس ألبتة كرامة لهم[٥٤]، وليس تقرضهم أي تقرضهم بحرارتها كما فهم بعضهم.

٤٨ ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾ الكهف: ٢٨

الغداة أي أول النهار ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس[٥٥]، وليس المراد وقت الظهر، ومثله قوله تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ أي أن قوم فرعون يعرضون على النار أول النهار وآخره، وفي الصحيحين قال رسول الله ﷺ: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل إليه يوم القيامة»[٥٦].

(٥٤) القرطبي ١٠/ ٣٦٩
(٥٥) القرطبي ١٧/ ٢٠٩
(٥٦) أخرجه البخاري ١٣٧٩ ومسلم ٢٨٦٦

٤٩ ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ مريم: ٢٣

أي ألجأها واضطرها المخاض إلى الجذع[٥٧]، وليس أجاءها بمعنى أتاها.

٥٠ ﴿وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي﴾ طه: ١٨

أي أضرب بعصاي الشجر فتتساقط الأوراق لتأكل منه الغنم[٥٨]، وليس المراد بالهش: التلويح بالعصا للزجر.

٥١ ﴿فَقَبَضۡتُ قَبۡضَةً مِّنۡ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذۡتُهَا﴾ طه: ٩٦

الرسول هنا جبريل وهذا قول عامة المفسرين[٥٩]، إذ أخذ السامري من تراب حافر فرس جبريل وألقاه على حُليّ قوم فرعون، واختلفوا متى رآه، وليس الرسول هنا موسى عليه السلام.

(٥٧) القرطبي ١١/ ٩٢
(٥٨) الطبري ١٨/ ٢٩٣
(٥٩) مفاتيح الغيب ٢٢/ ٩٥

٥٢ ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ﴾ الأنبياء: ٨٧

أي فظن أن لن «نضيق» عليه من التقدير، وليس المراد أن لن «نستطيع» عليه من القدرة؛ قال القرطبي: «وهذا قول مردود مرغوب عنه؛ لأنه كفر»(٦٠).

٥٣ ﴿يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ﴾ الأنبياء: ١٠٤

للكتب أي للمكتوب في السجل والسجل هو الصحيفة فيكون المعنى: يوم نطوي السماء كطي السجل على ما كتب فيه(٦١)، وليس الكتب هنا جمع كتاب.

٥٤ ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ﴾ الحج: ٢٧

رجالاً أي: على أقدامهم، والمعنى يأتوك مشاة وركبانا(٦٢) وليس المراد هنا: الذكور.

(٦٠) القرطبي ١١/ ٣٣١
(٦١) ابن كثير ٥/ ٣٣٦
(٦٢) الطبري ٥/ ٢٤٤

٥٥ ﴿لَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلۡبَيۡتِ ٱلۡعَتِيقِ ٣٣﴾ الحج: ٣٣

مِحِلها بكسر الحاء أي حيث يحِل نحرها[٦٣]، وليس المعنى مكانها بفتح الحاء.

٥٦ ﴿فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا﴾ الحج: ٣٦

أي سقطت جنوبها بعد نحرها[٦٤] «أي الإبل» وليس الوجوب الذي بمعنى الإلزام.

٥٧ ﴿إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾ الحج: ٥٢

أي إذا قرأ القرآن ألقى الشيطان الوساوس في قراءته[٦٥]، وليس التمني هنا الذي هو طلب حصول شيء بعيد الوقوع.

(٦٣) مفاتيح الغيب ٢٣/ ٢٢٤
(٦٤) المحرر الوجيز ٤/ ١٢٣
(٦٥) القرطبي ١٢/ ٨٣

٥٨ ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ المؤمنون: ٦٠

وجلهم هنا من فعل الطاعة ألا تقبل منهم وليس من فعل المعصية، قالت أمّنا عائشة رضي الله عنها للمصطفى صلى الله عليه وسلم: أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: «لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا يقبل منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون» أخرجه الترمذي بسند صحيح(٦٦)، وقال الحسن: «لقد أدركنا أقواما كانوا من حسناتهم أن ترد عليهم أشفق منكم على سيئاتكم أن تعذبوا عليها»(٦٧)

٥٩ ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَاعٌ لَّكُمْ﴾ النور: ٢٩

المتاع أي الانتفاع والتمتع والمصلحة(٦٨) وليس المراد

(٦٦) الترمذي ٣١٧٥
(٦٧) القرطبي ١٢/ ١٣٢
(٦٨) المحرر الوجيز ٤/ ١٧٧

بها الأغراض أو «العفش»، وذلك كدور الضيافة وغرف الطرقات.

٦٠ ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ النور: ٣١

جيوبهن أي صدورهن(٦٩)، فينسدل الخمار من الوجه إلى أن يغطي الصدر، وليس الجيب بمعنى خبنة الثوب التي يخبّأ فيه المال وما شابه كما هو شائع.

٦١ ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ النور: ٣٥

المشكاة كوّة، أي شباك صغير مسدود غير نافذ، كالذي يوجد في البيوت القديمة وغرف التراث توضع عليه السُرج وغيره، وهي أجمع للضوء وقيل هي موضع الفتيلة من القنديل(٧٠)، وقبل أن أضع هذه الكلمة هنا سألت ثمانية من الأخوة عن المشكاة فظنوا أنها سراج أو زجاجة أو ما شابه.

(٦٩) القرطبي ١٢/ ٢٣٠
(٧٠) القرطبي ١٢/ ٢٥٧

٦٢ ﴿لَا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ﴾ النور: ٦٣

أي لا تجعلوا نداءكم له كمناداة بعضكم بعضا: يا محمد ويا أبا القاسم ؛بل قولوا يا رسول الله، وكذلك مناداته لكم إذا ناداكم أجيبوه وجوباً[٧١]، وليس المراد بالدعاء هنا الطلب بل النداء.

٦٣ ﴿وَٱبۡعَثۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ الشعراء: ٣٦

المدائن المقصود بها مدائن مصر، جمع مدينة والتي كانت تحت سطوة فرعون وملكه[٧٢]، وليس المراد منطقة المدائن المعروفة.

٦٤ ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ﴾ الشعراء: ٤٩

من خلاف: أي لأقطعن اليد اليمنى للواحد منكم ورجله اليسرى أو العكس[٧٣]، وليس المقصود قطع يديه ورجليه من ورائه

(٧١) ابن سعدي ١/ ٥٧٦
(٧٢) زاد المسير ٢/ ١٤٣
(٧٣) ابن كثير ٣/ ٤١٢

٦٥ ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ١٢٩﴾ الشعراء: ١٢٩

المصانع أي ما صُنع وأُتقن في بنائه[٧٤] كالقصور والحصون، وليست المصانع التي تنتج الأجهزة والآلات والمنافع وغيرها المعروفة الآن.

٦٦ ﴿فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾ النمل: ١٠

نوع من الحيات سريع الحركة[٧٥]، وليس من الجنّ قسيم الإنس.

٦٧ ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ٥١﴾ القصص: ٥١

وصلنا أي أن القرآن نزل متواصلاً متتابعاً وليس دفعة واحدة من الوصل[٧٦]، وقيل أي مفصلا، وليس المراد بهده الآية أنه أوصله إليهم من الإيصال.

(٧٤) المحرر الوجيز ٤/ ٢٣٨
(٧٥) ابن كثير ٥/ ٢٤٧
(٧٦) مفاتيح الغيب ٢٤/ ٦٠٧

٦٨ ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ﴾ لقمان: ١٨

أي لا تمش مختالاً متكبراً[٧٧]، وقيل هو المشي في غير شغل ولغير حاجة[٧٨]، وليس المرح أي السرور والفرح على قول أكثر المفسرين.

٦٩ ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ﴾ لقمان: ١٩

القصد أي التوسط، أي ليكن مشيك وسط بين البطء الشديد والإسراع الشديد[٧٩]، وليس المراد القصد بمعنى: النيه أو التمهل أو تحديد الوجهة.

٧٠ ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ السجدة: ١٠

أي متنا وصرنا ترابا واختلطنا في الأرض[٨٠] - في سياق إنكارهم للبعث - وليس المراد إذا تهنا في الأرض وأضعنا الطريق.

(٧٧) ابن كثير ٦/ ٣٠٣
(٧٨) المحرر الوجيز ٤/ ٣٥١
(٧٩) القرطبي ١٤/ ٧١
(٨٠) الطبري ٢٠/ ١٧٣

٧١ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ الأحزاب: ٥٣

غير ناظرين أي غير منتظرين، و إناه أي نضجه، والمعنى لا تتحينوا نضج طعام النبي ﷺ فتتطفلون عليه[٨١]، أو معناها لا تمكثوا عند النبي ﷺ منتظرين نضج الطعام واستواءه فتحرجوا رسول الله ﷺ بمكثكم عنده[٨٢]، وليس المعنى غير مبصرين الوعاء الذي يؤكل فيه.

٧٢ ﴿ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ سبأ: ٧

أي يخبركم ماذا سيكون مصيركم إذا تمزقت أعضاؤكم وتحللت أجسادكم وتفرقت في الأرض بعد الموت وصرتم تراباً فإن هذا الرجل - أي محمدا ﷺ - ينبئكم أنكم ستعودون أحياء ترزقون[٨٣]. وليس معناها أنه ينبئكم إذا تفرقتم وتشتتم في الأرض أو حال تمزقكم.

(٨١) ابن كثير ٦/ ٤٠٢
(٨٢) ابن سعدي ١/ ٦٧٠
(٨٣) الطبري ٢٠/ ٣٥٣

٧٣ ﴿وَقَدَّرۡنَا فِيهَا ٱلسَّيۡرَۖ﴾ سبأ: ١٨

أي جعلنا السير فيها مقدراً بمسافة من منزل إلى منزل، ومن قرية إلى قرية، لا ينزلون إلّا في قرية[٨٤]، ولا يغدون إلّا في قرية، وليس المراد بقدرنا أي كتبنا وقضينا.

٧٤ ﴿وَمَزَّقۡنَٰهُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍۚ﴾ سبأ: ١٩

أي فرقناهم في البلاد بعد أن كانت بلادهم متقاربة، فتفرقوا بعد أن أغرق الله بلادهم[٨٥]، وليس المراد أنه أهلكهم وقطع أجسادهم.

٧٥ ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ﴾ سبأ: ٥٢

أي التناول والمعنى: كيف لهم تناول الإيمان وهم في الآخرة[٨٦]، وليس التناوش من المناوشة أي الاشتباك والاقتتال.

(٨٤) القرطبي ١٤/ ٢٨٩
(٨٥) الطبري ٢٠/ ٣٩٠
(٨٦) القرطبي ١٤/ ٣١٦

٧٦ ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا﴾ فاطر: ٢٧

جُـدَدٌ أي طُـرُقٌ تكـون في الجبـل جمـع جـادّة و جُـدّة[٨٧]، وليـس جـدَد جمـع جديـدة أي حديثـة.

٧٧ ﴿فَأَقْبَلُوٓا۟ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ۝٩٤﴾ الصافات: ٩٤

يزفـون مـن الـزف وهـو الإسراع في المـشي، أي أسرعـوا حينـما علمـوا بـما صنـع إبراهيـم عليـه السـلام بأصنامهـم، وليـس يزفـون أي يمشـون بتمهـل كزفـاف العـروس عـلى الصحيـح، ذكـر ذلـك ابـن عطيـة ثـم قـال: «وزف بمعنـى أسرع هـو المعـروف»[٨٨]

٧٨ ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ الصافات: ١٠٣

أسـلما أي استسـلما وخضعـا لأمـر الله بذبـح اسـماعيل،

(٨٧) الطبري ٢٠/ ٤٦١
(٨٨) المحرر الوجيز ٤/ ٤٧٩

وتله: أي طرحه وصرعه أرضاً على جنبه تهيئة للذبح[89]، وليس تله أي جذبه مع أثوابه كما هو شائع.

٧٩ ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾﴾ الصافات: ١٤١

أي اقترع فوقعت القرعة عليه[90] - أي يونس عليه السلام-، وليست من المساهمة أي المشاركة.

٨٠ ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ الزمر: ٣٩

أي على حالكم وطريقتكم وهي للتهديد[91]، وليس المراد بالمكانة القدر.

٨١ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ غافر: ٥٥

العشي هو العصر، وقيل ما بين الزوال والغروب

(٨٩) زاد المسير ٣/ ٥٤٨
(٩٠) الطبري ٢١/ ١٠٦
(٩١) المحرر الوجيز ٢/ ٣٤٨

أي الظهر والعصر[٩٢]، وليس المراد وقت العشاء، ومثله قوله تعالى ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴾.

٨٢ ﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا ﴾ الشورى: ٥٠

أي يهب من يشاء أولاداً مخلَّطين «إناثاً وذكور»[٩٣]، وليس معناه يُنكحهم.

٨٣ ﴿ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾ الزخرف: ٣٢

سُخريا - بضم السين - من التسخير أي ليكون بعضهم مسخراً لبعض في المعاش، به تقوم حياته وتستقيم شؤونه[٩٤]، وليس بكسر السين من السخرية والهُزء كما في قوله تعالى: ﴿ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي ﴾.

(٩٢) المحرر الوجيز ١/ ٤٣٢
(٩٣) ابن سعدي ١/ ٧٦٢
(٩٤) الطبري ٢١/ ٥٩٦

٨٤ ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ٥٧﴾ الزخرف: ٥٧

بكسر الصاد أي يضحكون ويضجون لِما ظنوه تناقضا[٩٥]، وليس بضمها من الصدود كما في قراءة أخرى.

٨٥ ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةً وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٦٦﴾ الزخرف: ٦٦

أي هل ينتظرون[٩٦] وليس هل يرون، وهذا اللفظ كثير في القرآن العظيم، ومنه ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ﴾ و ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ﴾.

٨٦ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ﴾ الزخرف: ٨٤

أي أنه سبحانه إله من في السماء وإله من في الأرض يعبده أهلها وكلهم خاضعون له[٩٧]، وإلا فهو سبحانه

(٩٥) مفاتيح الغيب ٢٧/ ٦٣٩
(٩٦) زاد المسير ١/ ١٧٤
(٩٧) ابن كثير ٧/ ٢٢٣

فـوق سـمواته مسـتوٍ عـلى عرشـه بائـن مـن خلقـه جـل في عـلاه.

٨٧ ﴿أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِۖ﴾ الدخان: ١٨

أي سـلّم إليّ يافرعـون عبـاد الله مـن بنـي اسرائيـل كـي يذهبـوا معـي[٩٨]، وليـس معناهـا اعطـوني ياعبـاد الله.

٨٨ ﴿أَمۡ لَهُمۡ شِرۡكٞ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِۖ﴾ الأحقاف: ٤

أي أم لهـم نصيـب في خلـق السـموات، فالـشرك هنـا بمعنـى الحصـة والنصيـب[٩٩]، وليـس بمعنـى عبـادة غـير الله معـه، وأخـبرني بعـض الأخـوة مـن أهـل اليمـن أنهـم لا زالـوا يسـتعملون هـذه الكلمـة، ومثّـل بقولهـم: «لي شِرك في هـذه التركـة» أي لي نصيـب.

٨٩ ﴿فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا﴾ الذاريات: ٢٩

في صَرة أي في صـوت وضجـة[١٠٠]، قيـل أنهـا صاحـت

(٩٨) ابن كثير ٧/ ٢٣١
(٩٩) القرطبي ١٦/ ١٧٩
(١٠٠) ابن كثير ٧/ ٣٩٣

حينما بُشرت بالولد وهي عجوز فقالت: ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًاۖ ﴾ ولطمت وجهها، وليس المراد صُرة بضم الصاد وهي كيس المتاع أو النقود.

٩٠ ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ٤٧ ﴾ الذاريات: ٤٧

بأيد أي بقوة، مصدر الفعل آد يئيد أيداً أي اشتد وقوي[١٠١]، وهو قول عامة المفسرين[١٠٢]، وليس جمع يد.

٩١ ﴿ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٖ ﴾ الرحمن: ١٤

أي الطين اليابس الذي يسمع له صلصلة[١٠٣]، وليس الصلصال المعروف.

(١٠١) القاموس المحيط ١/ ٢٦٦
(١٠٢) زاد المسير ٤/ ١٧٢
(١٠٣) الطبري ١٧/ ٩٦

٩٢ ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾﴾ الرحمن: ٢٤

الأعلام هي الجبال، أي تسير السفن في البحر كالجبال[١٠٤]، وليس كالرايات.

٩٣ ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ الحديد: ١٤

الغَرور هو الشيطان باتفاق المفسرين[١٠٥]، فالغرور بفتح الغين هو الشيطان وبضمه هو الباطل، ومثله الشكور بفتح الشين هو الشاكر وبضم الشين الشكر والحمد.

٩٤ ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ﴾ الممتحنة: ٤

وبدا أي ظهر[١٠٦] من البُدُوّ وليس من الابتداء، وهذه من الآيات التي يخطئ في معناها وقراءتها كثير من الناس بقراءتها مهموزة.

(١٠٤) الكشاف ٤/ ٢٢٦
(١٠٥) المحرر الوجيز ٥/ ٢٦٣
(١٠٦) الطبري ٢٣/ ٣١٧

٩٥ ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾﴾ القلم: ٢٨

أوسطهم أي أعدلهم[١٠٧] وأفضلهم وخيرهم وليس المراد أوسطهم في السنّ، ومثله قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾

٩٦ ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾﴾ المعارج: ٤١

وما نحن بمسبوقين أي لن يعجزنا ولن يفوتنا أحدٌ من هؤلاء الكفار[١٠٨]، وليس معناها أنه لن يسبقنا أحد في تبديلهم. ومثله قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسْبِقُونَا﴾ أي يفوتونا ويعجزونا[١٠٩]

٩٧ ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ الجن: ٣

أي تعالت عظمة ربنا وجلاله وغناه[١١٠]، وليس معنى الجد هنا ضد الهزل بكسر الجيم.

(١٠٧) الطبري ٢٣/ ٥٥٠
(١٠٨) الطبري ٢٣/ ٦٢٢
(١٠٩) القرطبي ١٣/ ٣٢٦
(١١٠) ابن كثير ٨/ ٢٥١

٩٨ ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝٨﴾ الجن: ٨

لمسنا أي تحققنا وطلبنا خبرها[١١١] وليس معناها: لمسناها حقيقة.

٩٩ ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥﴾ القيامة: ٥

أي يريد أن يبقى فاجراً فيما بقي من العمر وما يستقبل من الزمان، قال ابن جبير: «يقدم الذنب ويؤخر التوبة. يقول: سوف أتوب، سوف أتوب: حتى يأتيه الموت على شرّ أحواله وأسوأ أعماله»[١١٢] وليس المراد أنه يهلك من أمامه.

١٠٠ ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧﴾ القيامة: ٧

أي شخُص البصر وشق وتحير ولم يطرف من هول ما

(١١١) القرطبي ١٩/ ١١

(١١٢) الكشاف ٤/ ٦٦٠

يرى[١١٣]، وليس معناه لمع، وهذا يوم القيامة وقيل عند الموت.

١٠١ ﴿وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا﴾ الإنسان: ٢٦

أي صلّ له[١١٤]، وليس معناها ذكر اللسان، هذا قول أكثر المفسرين.

١٠٢ ﴿رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ٢٨﴾ النازعات: ٢٨

بفتح السين أي رفع سقفها وارتفاعها[١١٥]، وليس المراد هنا السُمك بالضم أي العَرض والكثافة.

١٠٣ ﴿مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١﴾ التكوير: ٢١

يخطئ البعض في معنى ثَم وفي نطقها: فـ « ثَم » بفتح الثاء أي: هناك وبضمها ثُم: للعطف. والمعنى جبريل

(١١٣) المحرر الوجيز ٥/ ٤٠٣
(١١٤) زاد المسير ٤/ ٣٨١
(١١٥) زاد المسير ٤/ ٣٩٧

مطاعٌ هناك في السماوات أمين، ومثله قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ أي وإذا رأيت هناك في الجنة[116].

١٠٤ ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ ﴾ الانشقاق: ٢

أي سمعت وانقادت وخضعت[117] وحُق لها أن تسمع وتطيع، وليس أذنت بمعنى سمَحَت وأباحت، ومنه قول النبي ﷺ: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن، يجهر به» أخرجه البخاري ومسلم[118] يعني بذلك: ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن[119]، استماعاً يليق بجلاله سبحانه.

١٠٥ ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الانشقاق: ٢٣

أي بما يضمرون وما يجمعون في قلوبهم، من الوعاء الذي يجمع فيه[120] وليس من الوعي والإدراك.

---

(١١٦) القرطبي ١٩/ ١٤٤
(١١٧) المحرر الوجيز ٥/ ٤٥٦
(١١٨) البخاري ٧٥٤٤ مسلم ٧٩٢
(١١٩) الطبري ٢٤/ ٣٠٩
(١٢٠) القرطبي ١٩/ ٢٨٢

١٠٦ ﴿ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ﴾ الفجر: ٩

أي قطعوا الصخر ونحتوه وخرقوه[١٢١]، وليس جابوه بمعنى أحضروه كما في اللهجة العامية.

١٠٧ ﴿فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ﴾ الفجر: ١٦

قدر يعني ضيق عليه رزقه وقلّله[١٢٢] وليس من القدرة والاستطاعة.

١٠٨ ﴿فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ﴾ التين: ٦

أي غير مقطوع عنهم[١٢٣]، وليس معناها: بغير منّة عليهم، فلله المنّة على أهل الجنة دائماً وأبداً إذ لم يدخلوها إلا برحمته.

(١٢١) ابن كثير ٨/ ٣٨٦
(١٢٢) الطبري ٢٤/ ٤١٣
(١٢٣) ابن سعدي ١/ ٩١٧

١٠٩ ﴿ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾ العاديات: ٨

الخير أي المال، فهو محب للمال حبّاً شديدا[١٢٤]، وليس المراد به أعمال البر.

١١٠ ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ ﴾

القارعة: ٨ – ٩

أي رأسه هاوية بالنار وقيل أمه هي نفسها الهاوية وهي درك من أدراك النار سميت أمه لأنها تؤويه لا مأوى

(١٢٤) زاد المسير ٤/ ٤٨٢

وأخيراً.. فالغاية من هذه الرسالة تحقيق التدبر الذي هو مقصود تلاوة القرآن وهو مطلوب كل مؤمن؛ فبه يحيى القلب وتصفو الروح ويتحصل الشفاء من أدواء الصدر، وبإدراك المعاني وفهم المراد يتحقق ذلك، والعجب ممن يشكو من أسقام قلبه والشفاء متهيئ له متوافر بين يديه لا يفصل بينه وبينه بعد توفيق الله إلا عزيمة صادقة وفكرة حاضرة، وإنه ما من داءٍ يكابده العبد من شبهة أو شهوة أو حقد أو حسد أو خوف وقلق أو حرص وطمع إلا وشفاؤه بين يديه حينما يتدبر الآيات ويتأمل العظات ويتلوها تلاوة الأسيف المحزون فيستدرّ بترتيله دمع عينه حينها يرق قلبه ويتعافى من أسقامه وكلما زاد من ذلك زاد أثراً وبرءاً، وإني أسأل الله سبحانه أن يكون هذا العمل مما يعين على هذا وأن ينفعك به أخي القارئ ويجعله باباً تلج منه إلى تدبر الآيات والتأمل في مُشكِل المفردات لتسعد في الحياة والممات، وهنا أتوجه بالشكر الجزيل لكل من وجه ونصح وسدد، وأخص بالشكر الشيخ ابراهيم الأزرق والشيخ إبراهيم السكران

والشـيخ سـعد الموينع والشـيخ عبـد الرحمـن الجفـن الذيـن انتفعـت بتوجيههـم واقتراحاتهـم لا حرمهـم الله الأجـر و كل مـن محـض لي النصـح والتسـديد والتأييـد.

كـما أسـأل الله سـبحانه أن يجعـل هـذا الجهـد خالصـاً لوجهـه الكريـم، ومـا كان فيـه مـن صـواب فمنـه وحـده ومـا كان فيـه مـن خطـأ فمـن نفـسي المقـصرة والشـيطان، وهـو عمـل بـشري عرضـة للنقـص والزلـل فأرحّـب بتصحيحكـم وملحوظاتكـم وإضافاتكـم ليتـم تداركهـا لاحقـا، والله تعـالى أعلـم وصـلى الله وسـلم عـلى نبينـا محمـد وعـلى آلـه وصحبـه أجمعـين.

أخوكم / عبدالمجيد بن إبراهيم السنيد
ibrlik@hotmail.com
twitter: @majeed_sunaid

المراجع

* صحيح البخاري ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي
* صحيح مسلم، دار إحياء التراث
* سنن الترمذي تحقيق أحمد شاكر
* تفسير الطبري، تحقيق أحمد شاكر، الرسالة
* المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية، دار الكتب العلمية
* زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج بن الجوزي، دار الكتاب العربي
* الجامع لأحكام القرآن للقرطبي تحقيق البردوني، دار الكتب المصرية
* تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير، دار الكتب العلمية
* اللباب من علوم الكتاب لعمر بن عادل الحنبلي، دار الكتب العلمية

* تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لابن سعدي تحقيق اللويحق، دار الرسالة
* معالم التنزيل في تفسير القرآن للإمام البغوي، دار طيبة
* الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، دار الكتاب العربي
* مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي
* فتح الباري لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة
* مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية